٢٧- عندما تموتُ الكلماتُ

تتعمدينَ إطفاءَ الشموعِ

والدربُ يسْكرُ بالأنينْ

وتسْألينْ

مَنْ يزرعُ الأشجارَ بعدَك

من سَيروِي ظمأةَ الحبِّ الدفينْ

لا تسألي القلبَ الذي أشْقيتِه

أنْ يجيئِك بالحنينْ

فأنا الذي شربَ المرارةَ

من كؤوسِ اليأسِ

من غدرِالسنينْ

وأنا الذي أفديتُك بالموتِ في بلدٍ لعينْ

وأراكِ يومًا تكرهينَ الحبَّ

تنهزمينَ في خوضِ المعاركِ

ترجعينْ

كُوني كضوءِ الشمسِ

لا تخشي مُصارعةَ الظلامْ

فالحبَّ يَقْتِلُ نفسَه

إنْ خانَه البطلُ الهُمامْ

****

تتعمدينَ الدومَ إغراقَ السفينةِ في الهمومْ

ويضيعُ منكِالحرفُ دومًا في الغيومْ

فيَهزُّني شوقي إليكِ

كَهزةِ الطيرِ الجريحِ

وانا أحاولُ كلَّ يومٍ فيكِ إحصاءَ لنجومْ

وأنا أدقِّقُ في عُيونَك

كي أطاردَ أشباحَ التفاهةِ

كي أقوم

****

تتعمدينَ دومًا

اختراعَالحُزنِ أو وَأْدَ الشعورْ

وأنا الذي طهَّرتُ حُبِّي عند بابِك

رغمَ أيامِ الفجورْ

وأنا الذي ضيَّعتُ من عمري كثيرًا

بينَ أطلالِ القبورْ

كُوني كما تَهْوينَ

لكنْ لا تتعمدي قتلَ الزهورْ

فالحرفُ يُقْتلُ في الشفاهِ

إذا تضيقُ به السطورْ